عقود الجمان في
علم المعاني والبيان

تأليف
الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
المتوفى سنة (911)هـ

۞ وهو نظم لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة (739)هـ



قال الفقير عابد الرّحمن — الحمد للّه على البيان
و أفضل الصلاة و السلام — على النبي أفصح الأنام
وهذه أرجوزة مثل الجمان — ضمنتها علم المعاني والبيان
لخصت فيها ماحوى التلخيص مع — ضمّ زيادات كأمثال اللمع
ما بين إصلاح لما ينتقد — وذكر أشياء لها يعتمد
و ضمّ ما فرقه للمشبه — والله ربي أسأل النفع به
و أن يزكى عملي و يعرضا — عن سوئه وأن ينيلنا الرّضا

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب — ومفرد و منشئ مرتب
و غير ثان صفه بالبلاغة — و مثلها في ذلك البراعة
فصاحة المفرد أن لا تنفرا — حروفه كهعخع استشزرا
وعدم الخلف لقانون جلى — كالحمد لله العلي الأجلل
و فقده غرابة قد ارتجا — كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع — نحو جرشاه وذا ذو منع

وفي الكلام فقده في الظاهر 	 لضعف تأليف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع 	 فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو جفوني ولم 	 أجف الأخلاء وما كنت عمى
وذو تنافر أتاك النصر 	 كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك أمدحه الذي تكررا 	 والثالث الخفاء في قصد عرا
لخلل في النظم أو في الانتقال 	 إلى الذي يقصده ذوو المقال
وأن لا يكثر التكرّر 	 ولا الإضافات وفيه نظر
وحدّها في متكلم شهر 	 ملكة على الفصيح يقتدر
بلاغة الكلام أن يطابقا 	 لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى مختلف 	 حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكيره وذكره 	 والفصل الايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكيّ والغبيّ 	 وكلمة لها مقام أجنبي
مع كلمة تصحبها فالفعل ذا 	 إن ليس كالفعل الذي تلا إذا
والارتفاع في الكلام وجبا 	 بأن يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدها انحطاطه فالمقتضى 	 مناسب من اعتبار مرتضى
ويوصف اللفظ بتلك باعتبار 	 إفادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذاك بالفصاحة 	 ولبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حدّ الاعجاز عل 	 وماله مقارب والأسفل
هو الذي إذا لدونه نزل 	 فهو كصوت الحيوان مستفل
بينهما مراتب وتتبع 	 بلاغة محسنات تبدع
وحدها في متكلم كما 	 مضى فمن إلى البلاغة انتمى
فهو فصيح من كليم أو كلام 	 وعكس ذا ليس يناله التزام
قلت ووصف من بديع حرّره 	 شيخي وشيخه الامام حيدره
ومرجع البلاغة التحرز 	 عن الخطأ في ذكر معنى يبرز

http://abbassa.wordpress.com تحميل كتب

والميــز للفصــيح مــن ســواه ذا　　يعــرف في اللغــة والصــرف كــذا
في النحــو والــذي ســوى التعقــد　　المعنــوي يــدرك بالحــسّ قــد
ومــا بــه عــن الخطــا في التــأدية　　محــترز علــم المعــاني سميــه
ومـــا عـــن التعقـــيد فالبـــيان　　ثـــم البديـــع مابـــه استحـــسان

الفن الأول: علم المعاني

و حـــده علـــم بـــه قـــد تعـــرف أحـــوال لفـــظ عـــربي يؤلـــف
ممـــا بهـــا تطابـــق لمقتـــضى حـــال وحـــدى ســـالم ومرتضـــى
يحصـــر في أحـــوال الإســـناد وفي أحـــوال مســـند إليـــه فـــاعرف
و مســـند تعلقـــات الفـــعل و القصـــر و الإنشـــاء ثمّ الوصـــل
والفـــصل والإيـــجاز والإطنـــاب و نحـــوه تأتيـــك فـــي أبـــواب

مسئلة

محتـــمل للصـــدق والكـــذب الخـــبر وغـــيره الإنشـــا و لا ثالـــث قـــر
تطـــابق الواقـــع صـــدق الخـــبر وكذبـــه عدمـــه فـــي الأشهـــر
و قيـــل بـــل تطـــابق اعتقـــاده ولـــو خطـــا والكـــذب في افتقـــاده
ففـاقد اعتقاده لديه الجاحظ الصدق واســـطة و قيـــل لا عليـــه
الـــــــذي يطـــــــابق معتقـــــدا و واقـــــعا يوافـــــق
و فاقـــد مـــع اعتقـــاده الكـــذب وغـــير ذا لـــيس بصـــدق أو كـــذب
و وافـــق الراغـــب في القســـمين ووصـــف الثـــالث بالوصـفـــين

أحوال الإسناد الخبري

القصـــد بالاخـــبار أن يـــفادا مخـــاطب حكـــما لـــه أفـــادا
أو كونـــه علـــمه و الأوّلا فائـــدة الاخبـــار ســـمّ واجعـــلا
لازمهـــا الثـــاني وقـــد ينـــزل عـــالم هـــذين كـــمن قـــد يجهـــل
لعـــدم الجـــري علـــى موجبـــه ومـــا أتـــى لغيـــر ذا أول بـــه
فليقتصـــر علـــى الـــذي يحتـــاج لـــه مـــن الكـــلام وليعامـــل عمـــله
فـــان يخاطـــب خـــالي الـــذهن مـــن حـــكم ومـــن تـــردّد فلتغتـــنى
عـــن المؤكـــدات أو مـــردّد وطالبـــا فمســـتجيدا أكـــدا

أو منكرا فأكدن وجوبا بحسب الإنكار فالضروبا
أولها سمّ ابتدائيا وما تلاه فهو الطلبي وانتمى
تاليه للانكار ثم مقتضى ظاهره إيرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد كلام ذي الخلق كالمردد
إذا له قدم ما يلوح بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردّدا لطلب فالحسن أن يؤكدا
ويجعل المقرّ مثل المنكر إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا لمسلم وقد فسق يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه شواهد لو يتأمل مردعه
كغيره كقولك الاسلام حق لمنكر والنفي فيه ما سبق
ثم من الاسناد ما يسمى حقيقة عقلية كأن ما
يسند فعل للذي له لدى مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا أنبت ربنا البقل وأنبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع فقد الفعل علما وما يدعى المجاز العقلي
إسناده إلى الذي ليس له بل لملابس وقد أوّله
وأنه يلابس الفاعل مع مفعوله ومصدر وما اتبع
من الزمان والمكان والسبب فهو إلى المفعول غير ما انتصب
وفاعل أصل وغير ذا مجاز كعيشة راضية إذا تجاز
والسيل مفعم وليل ساري وجدّ جدّهم ونهر جاري
وقد بنيت مسجدا وقائل أوّله يخرج قول الجاهل
من ثم لم يحمل على ذا الحكم أشاب كرّ الدهر دون علم
فقال مجاز قول الألمعي ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئ أو أسرعي لقوله عقيب هذا المطلع
أفناه قيل الله للشمس اطلعي حتى إذا واراك أفق فارجعي

أقســــامه حقيقتـــان الطرفــــان أو فمجـــازان كـــذا مختلـــفان
كأنبــت البقــل شــباب العصـــر والأرض أحياهـــا ربيـــع الـــدهر
وشـــاع في الإنشـــاء والقـــرآن يقـــول يـــا هامـــان مثـــل ذان
وشرطـــــه قرينـــــة تقـــــال أو معنويـــــة كمـــــا يحـــــال
قيامـــــه في عـــــادة بالمسنـــــد أو عقـــل أو يصـــدر مـــن موحـــد
كهـــزم الأميـــر جنـــده الغـــوى وجـــاء بي إليـــك حبـــك القـــوي
وفهـــم أصلـــه يكـــون واضـــحا كربحـــــت تجـــارة أى ربحـــا
وذا خفـــا كســـرّني منظركـــا أى ســـرني الله لـــدى رؤيتـــكا
ويوســـف أنكـــر هذاجاعلـــه كنايـــة بـــأن أراد فاعلـــه
حقيقـــة ونسبـــة الانبـــات لـــه قرينـــة وقـــد أبـــاه النقـــله

أحوال المسند إليه

فلاجتـــناب عبـــث قـــل حذفـــه أو لاختبـــار سامـــع هـــل ينبـــه
أو قـــدر فهمـــه وجـــنح لدليـــل أقـــوى هـــو العقـــل لـــه قـــلت عـــليل
أو صـــونه عـــن ذكـــره أو صـــونكا أو لتـــأتي الجحـــدان تجـــنح لكـــا
أو كونـــــه معيـــــنا أو ادعـــــا أو المقـــام صيـــق أو سمـــعا
وذكـــره للأصـــل أو يحتـــاط إذ تعويلـــه علـــى القرينـــة انتـــبذ
أو سامـــع ليـــس بـــذي تذكـــير أو كثـــرة الايضـــاح والتقريـــر
أو قصـــده تحقيـــره او رفعتـــه أو بركـــات شانـــه أو لذتـــه
أو بســـطه الكـــلام حيـــث يطلـــب طـــول المقـــام كالـــذي يستعـــذب
وكونـــه معرفـــة فمضـــمر إذ المقـــام غائـــب أو حاضـــر
والأصـــل في الخطـــاب ان يعينـــا مخاطـــب وفـــقد ذاك يعتـــنى
كقولـــه سبحانـــه ولـــو تـــرى لكـــي يعـــم كـــل شـــخص قـــد يـــرى
وعلـــم لأجـــل أن يحضـــر فـــي ذهـــن بعينـــه باســـمه الوفـــي

في الابتـــدا كقـــل هـــو الله أحـــد
أو لتبــــرك ولـــــذة ومــــا
أو فــقد علـم سـامع غـير الصلــة
أو هجنـــة التصـريح بالاسـم كـذا
أو لإشـــارة إلـــى وجـــه البنـــا
ذريـــة لرفـــع شـــأن المســـند
ذريعـــة لأجـــل تحقيـــق الخـــبر
واســـم إشـــارة لكـــي يميـــزا
كـــذا لتعريـــض بـــأن السامـــع
أو لبيـــان حالـــه مـــن قـــرب
أو رفعـــه بالبعـــد أو تحقـــر
أو لم يكـــن بغيـــر ذاك يعـــرف
ثـــم بـــأل إشـــارة لمـــا عهـــد
لواحـــد لعهـــده في الذهـــن
كالنـــكر معـــنى ولأفـــراد تعـــم
ومنـــه عـــرفي وعمـــوم المفـــرد
ورجلـــين مـــع قـــول لا رجـــال
ولا تنـــافي بـــين الاستغـــراق
لأنـــه يـــدخل مـــع قطـــع النظـــر
للاختـــصار أو لتعظيـــم المضـــاف
هذيـــن أو إهـــانة كعبـــدي
قـــلت والاستغـــراق لكـــن سكـــتوا
ويوســـف رأى الإشـــارة إلى
ودونـــه نكـــرة لوحـــدته

أو لكنايـة ورفعـة وضـد يوصـل للتقرير
أو إن فخـــــــــــــــما
كـــأنّ مـــا أهـــدى إليـــك يعملـــه
تنـــبيهه علـــى الخطـــا ونحـــو ذا
لخـــبر وقـــد يكـــون ذا هنـــا
أو غيـــره أو لســـواه وزد
وقـــال في الايضـــاح في هـــذا نظـــر
أكمـــل تمييـــز كهـــذا مـــن غـــزا
مســـتبلد كالبيـــت ذي المجـــامع
أو بعـــد أو تحقيـــره بالقـــرب
أو كونـــه بالوصـــف بعـــده حـــرى
قـــد زاده علـــى المواضـــى يوســـف
أو لحقيقـــة وربـــما تـــرد
نحـــو ادخـــل الســـوق ولا عهـــد عنـــى
حقيقـــة كعـــالم الغيـــب قـــدم
أشمـــل إذ صـــحّ وجـــود مفـــرد
في الـــدار دون مـــا إذا فـــرد يقـــال
و بـــين الافـــراد بالاتـــفاق
عـــن وحـــدة وبالاضـــافة اســـتقرّ
إليـــه أو مضـــاف هـــذا أو خـــلاف
عبـــد إمـــام المسلمـــين عنـــدي
عنـــه ومـــن أل ذا بهـــذى أثبـــت
نـــوع مجـــاز وترقـــق جـــلا
كرجـــل نوعيـــة أو رفعتـــه

أو ضدّها أو كثرة أو قلته ... وقد أتى لرفعة وكثرته
قد كذبت رسل مثال فافهم ... وغيره نكر قصدا لعظم
نحو بحرب ولضدّ ظنا ... والنوع والافراد حقا عنا
في دابة من ماء الذي تل ... أو قصد العموم إن نفيا ولى
أو لتجاهل أو أن لا يدركا ... ذو القول والسامع غير ذلك
ثم من القواعد المشتهره ... إذا أتت نكرة مكررة
تغايرا وإن يعرّف ثاني ... توافقا كذا المعرفان
شاهدها الذي روينا مسندا ... لن يغلب اليسرين عسر أبدا
ونقض السبكي ذى بأمثلة ... وقال ذى قاعدة مستشكله
ووصفه للكشف والتخصيص أو ... تأكد والمدح والذمّ رأوا
وكونه أكد للتقرير مع ... توهم المجاز والسهو اندفع
أو عدم الشمول والبيان قر ... لكشفه نحو أبو حفص عمر
والعطف للتفصيل بالايجاز في ... ذا الباب والمسند أو ردّ نفى
به الخطا في جا أبوك لا الأجل ... أو صرف حكم للسوى في عطف بل
والشك والتشكيك قلت أو سوى ... ذلك مما حرف عطف قد حوى
وبدل الشئ وبعض واشتمال ... لزيد تقرير و إيضاح يقال
والفصل تخصيصا له بالمسند ... والميز من نعت وللتأكد
وكونه مؤخرا فلاقتضا ... تقدم المسند أمر مرتضى
وكونه مقدما إذ هو المهمّ ... لكونه الأصل ومخرج عدم
أو لتمكن خبر في الذهن إذ ... في المبتدا تشوق له أخذ
أو سرعة السرور للتفاؤل ... أو لمساءة العدوّ العاذل
أو كونه يوهم الاستلذاذ به ... أو لازم الخاطر والذي شبه
ٍ قيل وللتخصيص بالفعل الخبر ... تالى نفى نحو ما أنا أضرّ
أى بل سواى ولهذا لم يصحّ ... ولا سواى القياس متضح

ولا كما أنا رأيت أحدا   وما أنا ضربت إلامن عدا
وما سوى التالي لتخصيص وردّ   على الذي يزعم غيره انفرد
أو شاركوا نحو أنا الذي علا   بنحو لا غيري أكد أولا
ونحو وحدي ثانيا ووردا   تقوية الحكم كذا يولى الندا
ولو نفى الفعل كأنت لا تذم   فذا علا عن لا تذمّ ولو تضمّ
أنت إذ التأكيد للمحكوم لا   للحكم والفعل إن النكر تلا
فهو لجنس أو لفرد حصره   كرجل جا لا رجال أو مره
وقال يوسف كذا إن قدرا   فاعله معنى فقط مؤخرا
وإن يجز ولم يقدر أو منع   لم يستفد غير التقوّي فاستمع
إلا منكر و لو إن أخرا   ففاعلا في اللفظ أيضا قدرا
بجعله من الضمير مبدلا   خشية فقد للخصوص إذ خلا
من سبب سواه فالمنع لزم   من ابتداء لا معرفا وسم
بشرط فقد مانع التخصيص لا   شرّ أهرّ ذا أذى أما على
جنس فلامتناع أن يراد ما   أهر شر غير خير و أما
على انفراد فهو ليس يجنح   لقصدهم وإذ هموا قد صرحوا
تخصيصه إذ أوّلوا بما أهر   الا فبالتنكير فظع شأن شر
و في جميع قوله هذا نظر   قال وزيد عالم إذا استتر
فيه ضمير في التقوى يقرب   من قام لا كمثله إذ ينسب
لشبه خال صفة و من هنا   لم تك جملة ولا كهي بنا
مما يرى تقديمه كالازم   مثلك لا يبخل يا ابن العالم
و مثله غيرك لا يجود أى   أنت إذا لم يك تعريض لشى
و لم أقل مثلك أعنى به   سواك يا فردا بلا مشبه
و ربما قدّم إذ عم ككل   لم يأت إذ تأخيره هنا يدل
على انتفا الحكم عن المجموع لا   عن كل فرد وهو حكم قبلا

الشـــيخ إن في حيــز النفــى أتــت — كـــل بأن أداتــــه تقـــدمت
كقولـــه مـــا كـــل مـــا تمـــنى — أو عمـــل المنفــي فيـــه عنـــا
كمـــا أتـــى الرجـــال كلهـــم ولـــن — آخـــذ كـــل المـــال أو ذا قـــدّمن
توجـــه النفـــى إلى الشـــمول ثم — أثبـــت للـــبعض وإلا فلـــيعم
كأصـــبحت أم الخيـــار تدعـــى — علـــيّ ذنبـــا كلـــه لم أصـــنع

مسئلة

قـــد يخـــرج الكـــلام عمـــا ذكـــرا — مـــن ذلـــك المضـــمر عمـــا أظهـــرا
كـــنعم عبـــدا وضـــمير الشـــان — ليثبـــت التاليـــه في الأذهـــان
و عكســـه إشـــارة للاعتنـــا — بكونـــه مميـــزا إذ ضـــمنا
حكمـــا بـــديعا وادّعـــاء الشـــهرة — أو النـــدا علـــى كمـــال الفطنـــة
لســـامع و الضـــدّ و الـــتهكم — بـــه كمثـــل مـــا إذا كـــان عمـــى
و غيرهـــا زيادة التمكـــين قـــد — مثلـــه بقولـــه الله الصـــمد
أو لـــيقوى داعـــى الـــمأمور — أو يـــدخل الـــروع علـــى الضـــمير
أو المهابـــة و الاســـتعطاف — قلـــت كـــذا الوصـــلة للأوصـــاف
و عظـــم الأمـــر و تنبيـــه علـــى — علتـــه وعـــود معنـــاه علـــى
و قـــال في المفتـــاح كـــل مـــا ذكـــر — لـــيس بمختـــص بـــذا الـــذي قـــدر
بـــل غيبـــة وأخواهـــا قـــد نـــقل — كـــل لآخـــر التفـــات مســـتقلّ
ورد فالأشـــهر أنـــه أخـــصّ — لأنـــه التعبـــير عـــن معـــنى يـــنص
مـــن الـــثلاث بعـــد ذكـــر بســـواه — منهـــا ليرفـــل الكـــلام في حـــلاه
لأن نقـــل القـــول في المهـــايع — أنشـــط للاصـــغاء في المســـامع
و قـــد يخـــص كـــل موضـــع نكـــت — كمثـــل مـــا أم الكتـــاب قـــد حـــوت
فالعبـــد إذ يحمـــد مـــن يحـــق لـــه — ثم يجـــيء بالســـمى المبجلـــه
فكلهـــا محـــرّك الاقبـــال — لمالـــك الأمـــور في المـــآل

فيوجب الاقبال و الخطابا بغاية الخضوع والتطلابا
للعون في كلّ مهم يقصد وقس عليه كلّ ما قد يرد
و لم يكن في جملة كما في عروس الافراح وفي الكشاف
ومن خلاف المقتضى إن جاوبا مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده لأنه أولى به من ضده
أو سائلا بغير ما قد سأله لأنه الأولى أو المهمّ له
ومنه ماض عن مضارع وضع لكونه محققا نحو فزع
قلت وللاشراف أو إبراز كا في معرض الحاصل غير ذلكا
ومنه قلب كعرضت الابلا على الحياض ثم هل ذا قبلا
ثالثها الأصح إن لم يقتضى معنى لطيفا لا وإلا فارتضى
كمهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه
و منه ذكر جمع أو مثنى أو مفردا عن آخر قد عنا
والانتقال من خطاب بعض ذى إلى خطاب آخر نوع شذى

أحوال المسند

فتركه لا مضى و يحتمل كليهما صبر جميل قد نقل
و شرطه قرينة كذكر سؤال أو تقديره لخبر
قد يجى من أوّل أو آخر وصالحا الذين عند السابر
و خبر المبتدا أو إن أو كان على قبح وفعلا بعد لو
و ذكره لا مضى أو حتم مجيئه بالفعل أو بالاسم
قلت وللتعجيب في المفتاح قد زاد وفي الايضاح ردّ وانفرد
لكونه لا سببيا مع عدم إفادة القوة للحكم المتم
والسبي ما جرى لغير ما يسبقه كهند عبدها انتمى
و كنه فعلا لأن يقيدا بوقته ويفهم التجددا

و اسما لفقد قيده ما ذكرا ... قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم فقد ... إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد
وكونه مقيدا بقيد ... لنحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذي ... قيدت المنصوب لا العكس احتذى
و الترك للمانع كانتهاز ... لفرصة تغنم والايجاز
وكونه قيد بالشرط لأن ... يفيد معنى الأدوات كيف عن
وكلها مبسوطة في النحو ... وابحث هنا في إن إذا ولو
فغير لو للشرط في الاستقبال ... لكنّ إن تختصّ بالمحال
لكونها في الأصل للذي عدم ... جزما وعكسها إذا من ثمّ عمّ
الماضي فيها والجزم إن ترد ... تجاهلا أو لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذي يرى ... كجاهل إذ ما على العلم جرى
كذا لتغليب الذي لم يتصف ... به على المصوف ثمّ ذا عرف
في غير ما فنّ كمثل العمرين ... القانتين الخافقين القمرين
قلت: ومن يشرط أن يغلبا ... أدنى أو الأعلى فلن يصوبا
واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل إبراز الذي لم يحصل ... في صورة الحاصل والتفاؤل
والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن أشركت والتعريض سم ... بمنصف الكلام ممن قد حكم
و منه مالى تلوه لا أعبد ... وحسنه إسماع من قد يقصد
خطابه الحقّ على وجه منع ... غضبه إذ لم يكن فيما صنع
نسبته للذّمّ و الاعانة ... على قبوله لما أبانه
من نصحه إذ لم يرد له سوى ... مراده لنفسه كما نوى
ولو لشرط الاض وانتفائه ... لا لانتفا المشروط أو بقائه
فذاك باللازم هكذا اذكر ... جماعة وشيخنا له نصر

مـــن ثم غالبـــا تلــي الفعليـــة — وفعـــل جزأيهـــا الـــزمن مضـــيه
و لانختـــام كـــون ذاك واقعـــا — وقصـــد الاســـتمرار جـــا مضـــارعا
وقصـــد الاستحضـــار مثـــل مـــا أتـــى — في غـــير ذا وقـــد تقضـــى ضـــدتا
قلـــت وأمـــا نفيـــه فـــالأحرف — ســـتّ لمعـــنى كـــلّ حـــرف يؤلـــف
فمـــا وإن كلـــيس نفـــى الحـــال — لا ولـــن لنفـــى الاســـتقبال
وافترقـــا ن أنّ للتأكيـــد لـــن — ونفـــى مـــا كـــان حصـــوله يظـــنّ
قيـــل وللتأبيـــد لكـــن تـــركا — وخصـــه لابـــن خطيـــب زملكـــا
قـــال ولـــن لنفـــي مـــا قـــد قـــربا — والارتشـــاف فيـــه هـــذا قـــد أبى
ولم ولمـــا نـــفى مـــاض وانـــفرد — لمـــا بالاســـتغراق مـــع مـــدخول قـــد
و كـــون مـــا اســـند ذا تنكـــر — لقصـــد أن لا عهـــد أو لم يحصـــر
كـــذاك للتفخـــيم أو للضـــعف — وكونـــه مخصصـــا بالوصـــف
أو باضـــافة لكونهـــا أتمّ — فائـــدة وتركـــه للفقـــد عـــمّ
و كونـــه معرّفـــا ليفهمـــا — مخاطـــب حكمـــا علـــى مـــا علمـــا
بـــبعض مـــا عـــرف بالـــذي جهـــل — أو لازمـــا كـــذا أخـــي أو الأجـــل
عهـــدا أو الجـــنس أرد كعكـــس — ذيـــن وقـــد يفيـــد قصـــر الجـــنس
ذو الـــلام تحقيقـــا علـــى شـــيئ كـــذا — مبالغـــا كهـــو الأمـــير والأذى
ومـــن يقـــل معـــين للابتـــدا — اســـم وللاخبـــار وصـــف فـــارددا
وجملـــة تجـــئ للتقويـــة — أو ســـببيا كـــان كالاسمية
فعليـــة شـــرطية لمـــا مضـــى — ظرفيـــة تقـــديرها الفعـــل رضـــا
فلاختصـــارها وفي تأخـــيره — لنكتـــة اهتمـــام شـــأن غـــيره
وعكســـه لكونـــه بالمســـند — إليـــه مخصوصـــا كمـــا فيهـــا عـــدى
مـــن ثم في لا ريـــب فيـــه أخـــرا — كـــي لا يفيـــد الريـــب فيمـــا غـــبرا
أو فهـــم الاخبـــار بـــه مـــن أول — أو لتشـــوّق أو التفـــاؤل
قلـــت وللمفعـــول إنمـــا بـــنى — لكونـــه في الـــذكر نصـــب الأعـــين

أو السـياق دل أو لا يصـدر عـن غـيره أو كونـه يحقـر
كـذاك للجهـل والاختصـار والسـجع والـروى والايثـار

تنبيه

غالـب هـذا البـاب والـذي خـلا يجـيء في سـواهما تأمـلا

أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعـل أو بقيـة العوامـل مـع اسمها المنصـوب مثـل الفاعـل
في ذكـره لـيفهم التعلقـا دون إفـادة الوقـوع مطلقـا
فحذفـه إن أطلـق الاثبـات لـه أو نفيـه للاسـم أعـنى فاعلـه
لكونـه نـزل كـالكلام لا مقـدر فيـه فأمـا جعـلا
الفعـل كانيـا عـن الفعـل يخـص معمـول دل عليـه نـوع نـص
كشـجو حسـادك أن يـرى بصـر أي أن يكـون مبصـرا لمـا ظهـر
أو لا يكـون مثـل مـا تلـونا هـل يسـتوي الـذين يعلمـونا
أمـا الـذي يحـذف وهـو مـا رفـض فلائقـا قـدر وفي هـذا الغـرض
مـن بعـد الابهـام البيـان مثـل شـا مـالم يـك التباسـه مستوحشـا
أو دفـع أن يبتـدر الـذهن إلى غـير المـراد واعتنـاء كمـلا
بـذكر الايقـاع لـه بعـد علـى صـريحه أو أدب مـع العـلا
أو اختصـار مـع دليـل قـام لـه أو هجنـة أو أن تراعـى الفاصـله
كـذا إفـادة العمـوم بالكـلام كقولـه يـدعو إلى دار السـلام
ونحـو ذا وكونـه مقـدّما لـرد تعيـين الخطـا مـن ثم مـا
يقـال مـا أبـو البقـاء لمتـه ولا سـواه لا ولكـن عبتـه
أمـا في الاشـتغال فالتأكيـد إن قـدر مـا فسـر قبلـه يعـن
وبعـد تخصـيص وهـذا يغلـب فيـه كيـا ربي إليـك أرغـب
وقـد يفيـد في الجميـع الاهتمـام بـه ومـن ثم الصـواب في المقـام

تقدير ما علق باسم الله به * مؤخرا فان يرد بسببه *
تقديمه في سورة اقرأ فهنا * كان القراءة الأهم المعتنى
قلت وشرط الاختصاص منع أن * يستوجب التقديم أو بالوضع عن
أو كان مصلحا لأن يركبا * وبعضهم للاختصاص قد أبى
ويرفع الخلاف قول السبكي * ليس رديف الحصر غير شك
وبعض معمولاته يقدم * على السوى إذ أصله التقدم
والاقتضا لمعدل كأول * أعطى وكالفاعل أو لخلل
يحصل بالتأخير في معناه أو * تناسب والاختصاص قد حكوا
وقد يجى عن مصدر سواه * لنكتة تدرك من فحواه
ونكتة التمييز حين حوّلا * فخامة تدرك حين يجتلى

الباب الخامس:القصر

إما حقيقي وإما غير ذا * فالقصر للموصوف والوصف اللذا
أعم معنى أول الحقيقي * كأنما محمد صديقي
أي ماله وصف سواه يورد * وهو عزيز لا يكاد يوجد
والثاني منه غالب كليس في * ذا الدار إلا ذا وربما يفى
مبالغا إذ غيره ما اعتد به * وأول المجاز خذ لا يشتبه
تخصيص أمر صفة دون صفه * أو وضعت عنها وثاني ذى الصفه
تخصيصه الوصف بأمر دون ما * سواه أو مكان ذاك فهما
ضربان فالخطاب بالأول من * ضربيهما لمن لشركة يظن
فقصر إفراد لقطع الشركة * والثاني من يعتقد العكس التى
فقصر قلب أو تساويا لدى * مخاطب فقصر تعيين بدا
والشرط في الموصوف إذ ما يفرد * أن لا تنافي في الصفات يوجد
والقلب إن يوجد والتعيين عم * وطرق القصر كثيرة تضم

كالعطف زيد قائم لا قاعد — وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع إلا كما محمد — إلا رسول ما الحمى إلا اليد
وإنما وما أصاب الجاحد — كأنما الله إله واحد
كذا إذا قدمته نحو بنا — مرّ وفي الوصف تميمي أنا
قلت وقيل أن بالفتح وما — كأنما يوحى إليّ أنما
وذكر مسند إليه وكذا — تعريفه ومسند وغير ذا
واختلفت من أوجه فالوضع قل — للكل لا التقديم فالفحوى يدل
والأصل ذكر مثبت والمنفي — في أوّل نعني به في العطف
وربما لكره الاطناب سقط — وفي البواقي ذكر مثبت فقط
والنفي لا يجامع الثاني فلا — لا تنف إن نفى بغيرها خلا
وللأخيرين وقد تجامع — كأنما أنا الندى لا اللامع
وقيل شرط جمعه مع إنما — أن لا يخصّ الوصف بالذي انتمى
وقيل شرط الحسن وهو أقرب — وأصل ثان جهل من يخاطب
وجحده لما له يستعمل — ويجعل المعلوم كالذ يجهل
فخذ له الثاني لأمر ناسبا — واستعملنه مفردا أو قالبا
كمثل ما محمد إلا رسول — إذ أعظموا مماته مثل الجهول
أي هو مقصور عليها ما عدا — إلى التبرى من هلاك وردى
وقوله:إن أنتم إلا بشر — لزاعم الرسل سواه وأصر
مخاطب على ادّعا الرساله — وقولهم إن نحن مثل القاله
من المجاراة لخصم كي عثر — إرادة التبكيت لا للنفي قر
وإنما بعكسه كأنما — هذا أخواك أي فرق وارحما
وربما ينزل المجهول في — دعوى الظهور كسواه فتفي
ثم على العطف لها مزيه — إذ يعلم الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم في التعريض — وخير ما تورد في التعريض

يجـــئ بـــين مبتـــدا وخـــبر والفعـــل مـــع تعلـــق لا المصـــدر
وأخـــرن مـــا عليـــه قـــد قصـــر مســـتثنيا مـــع الأداة ونـــدر
تقـــديم هـــذين لـــئلا يلزمـــا قصـــر الصـــفات قبـــل أن تتممـــا
وأخـــــرن في إنمـــا لـــــئلا يعـــرض لـــبس غـــير مثـــل إلا
في القصـــر والمنـــع مـــن الجمـــع لـــلا وإنمـــا جـــا القصـــر في الـــذي خـــلا
لأن نفـــــي فـــــارغ الاســـــتثنا موجـــــه إلى الـــــذي يســـــتثنى
منـــه مقـــدّر وعامـــا ناســـبا تاليـــه جنســـا فـــاذا مـــا أوجبـــا
شـــيئ بالا منـــه جـــاء قطعـــا ووضـــع ذى هنـــا أتم صـــنعا

الباب السادس:الانشاء

وإنمـــا المقصـــود منـــه الطلـــبي طالـــب مـــا يفقـــد وقـــت الطلـــب
أنواعـــه منهـــا التمـــني ووضـــع ليـــت لـــه ولـــو محـــالا فاســـتمع
كمثـــل يا ليـــت الشـــباب عائـــد وقـــد يجـــى بهـــل كهـــل مـــن عاضـــد
لفقـــده علمـــا وهكـــذا بلـــو ويوســـف كـــأن منهمـــا حـــذوا
هـــلا وألا بانقـــلاب الهـــاء مـــع لـــولا ولـــو مـــا بمزيـــد مـــا وقـــع
إذ أشـــربا معـــنى التمـــنى ليفـــى في المـــاض تنـــديم كـــذا التحضـــيض في
مســـتقبل هـــلا أتيـــت هـــلا تجـــى وخـــذ تمنيـــا بعـــلا
فانصـــب جوابهـــا كليـــت والخـــبر تضـــمينه لفـــظ التمـــني مســـتطر
ومنهـــا الاســـتفهام بالهمـــز وهـــل مـــا مـــن وأيّ كـــم وكيـــف أيـــن دلّ
أنى مـــتى أيان فـــالهمز اذكـــر لطلـــب التصـــديق والتصـــوّر
نحـــو أزيـــد قـــائم أذاك خـــلّ أم عســـل قلـــت وذو التصـــديق حـــل
تاليـــه أم منقطعـــا والثـــاني متصـــلا ولم يقـــبح بانى
نحـــو أزيـــد قـــام الجهـــولا عرفـــت ثم أولهـــا المســـئولا
بهـــا كفاعـــل ومفعـــول بمـــا مضـــى وفعـــل في أخلـــت المنتمـــى

قلت وذا الحكم لغيرها استقرّ كذاك في العروس والطيبي ذكر
وهل لتصديق فقط كهل أتى زيد وهل عمرو أبو هذا الفتى
من ثم لا يعطف بعدها بأم ونحو هل زيد اضر بت القبح أم
إذ أفهم التقديم تصديقا حصل بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل
وقال في المفتاح هل عبد عرف قبح له ولازم عما وصف
جواز هل زيد وبعض عللا قبحهما بأن هل تأصلا
رديف قد والهمز قبل حذفا لكثرة الوقوع قلت اختلفا
في كونها تفيد ذاك فضلا عن كونها لذاك وضعا أصلا
وإنما الزمخشري قاله وكم إمام رد ذى المقاله
وخصصت مضارعا بما يجى فلا تقل هل تطردين المرتجى
كما يجى في همزة لأجل ذين لها تخصص بالفعل
من ثم أنتم شاكرون بعد هل من تشكروا لطلب الشكر أدل
لأن إبراز الذي جدد في معرض ثابت أدل إذ يفي
على كمال الاعتنا بأن حصل ومن أأنتم وعلى الثبوت دل
لأن هل للفعل أدعى منها فتركه معها أدل كنها
من ثم لا يحسن هل مليحى منطلق إلا من الفصيح
وهل بسيط للوجود يطلب وما وجوده لشى مركب
فأول كهل سكونه وجد والثان هل سكونه دوم عهد

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفى للحكم بالثبوت أو بالانتفا
ومن نفى مستفهم النفى بهل كصاحب المصباح والمغنى وهل
بالباقيات يطلب التصور فما لشرح الاسم قبل تذكر
أو لحقيقة المسمى وهل بسيطة رتبتها الأولى تلى

ومـــن بهـــا يطلـــب أن يعينـــا مشـــخص يعلـــم نحـــو مـــن هنـــا
وقيـــل مـــا للجـــنس والوصـــف تعـــم ففـــي جـــواب مـــا لـــديك الثـــوب أم
وفي جـــواب مـــا أخـــوك المرتضـــى ومـــن لجـــنس عـــالم ومـــا ارتضـــى
لا وصـــــفه واســـــأل بأى عمـــــا يميـــــز الشـــــركة فيمـــــا عمـــــا
واسـأل بكـم عـن عـدد وكيـف عـن حـــال وأيـــن للمكـــان والـــزمن
مـــتى وأيان لـــــذى اســـــتقبال قيـــــل وللتفخـــــيم في الأهـــــوال
أنى ككيـــــــف تارة كـــــــأنى شـــئتم ومـــن أيـــن كثـــيرا عنـــا
وربمـــــا تســـــتعمل الأداة في ســـــواه كاســـــتبطائه وإن يفـــــي
تعجـــب كمثـــل مـــالي لا أرى كـــذا لتنبيـــه الضـــلال قـــد عـــرى
وللوعيـــــــد كـــــــألم أؤدب زيـــدا لمـــن يـــرى مســـىء الأدب
كـــذا لتقريـــر بهمـــز قـــد ســـبق مقـــــررا بـــــه وللانكـــــار حـــــق
وذا لتكـــذيب وتـــوبيخ يـــرد ولـــــتهكم وتهويـــــل وضـــــد
كـــذا للاســـتبعاد قلـــت ألفـــا فيهـــا كتـــاب قـــد محـــا عنهـــا الخفـــا
وزيـــد للتشـــويق والترغيـــب مـــع تســـوية والعـــرض والأنـــس وقـــع
والأمـــر والنهـــي وقـــد يجتمعـــا مثـــل تعجـــب وتـــوبيخ معـــا
وهـــل تـــرى المعـــنى الأصـــيل يســـبر مـــع هـــذه أو زال فيـــه نظـــر

فصل

والأمـــر مـــن أنواعـــه ثم الأصـــح صـــيغته بالـــلام أولا قـــد وضـــح
لطلـــب الفعـــل مـــع اســـتعلا وقـــد يجـــى للعـــال كالـــدعاء
وللمســـاوى فالتمـــاس وتـــرد إباحـــة كـــذا لتهديـــد قصـــد
* ولاهانـــــة وللتســـــخير والخـــبر والتعجيـــز والتخيـــير
وللتمـــني وامتنـــان والعجـــب تســـــوية والاحتقـــــار والأدب
وقـــال في المفتـــاح للفـــور اقتضـــى قلـــت أعـــمّ منـــه في القـــول الرضـــى

والنهـــي فاعـــدده مـــن الانشـــاء
وحرفـــه لا وهـــو ذو اســـتعلاء

وقـــد يجـــى طالـــب غـــير الكـــف
والـــترك كالتهديـــد للتشـــفي

قلت:وللتقليـــــل وامتنـــــان
وللـــدّعاء الارشـــاد والبيـــان

وهـــذه الأنـــواع قـــد يقـــدر
شـــرط يليهـــا جازمـــا لايـــذكر

كليـــت لي مـــالا أصـــدق أى إن
أرزقـــه زرني أشـــف أي إن زرتـــني

وولـــد العـــرض مـــن اســـتفهام
فقـــل ألا تنـــزل تعـــد الســـامي

ولـــدليل جـــاز أن يقـــدرا
في غيرهـــا فـــالله هـــو لمـــن قـــرا

ثم النـــدا منهـــا وربمـــا تـــرد
صـــيغته لغـــير مالـــه قصـــد

كمثـــل الاغـــراء كيـــا مظلـــوم
لمـــن شـــكا الظلـــم ويا محـــروم

والاختصـــاص أنا أيهـــا الرجـــل
أفعلـــه أي متخصصـــا فقـــل

قلـــت والاســـتغاثة تعجـــب
تحســـر كيـــا ديار العـــرب

وأصـــل يا لـــدى النـــداء للبعيـــد
وقـــد تجـــي لغـــيره مثـــل البليـــد

والحـــرص في وقوعـــه والاعتنـــا
أو شـــأنه عظمـــه أو هـــوّنا

ثم الترجـــي بلعـــلّ أهمـــلا
وقـــد يجـــي توقعـــا تعلـــلا

كـــذا لشـــك وللاســـتفهام
وطلـــب الاعطـــاف بالاقســـام

تنبيه

وقـد يجـى الاخبـار موضـع الطلـب
تحـــرزا عـــن صـــورة الأمـــر أدب

ولتفـــاؤل وقصـــد الحـــرص في
وقوعـــه واحـــتملا إذا يفـــي

مـــن البليـــغ صـــيغة الماضـــي دعـــا
أو حملـــه عليـــه مـــن قـــد سمعـــا

قلـــت وقـــد يعكـــس ذا لنكـــت
تـــدرك في محلهـــا بالفطنـــة

ثمـــت الانشـــاء كمثـــل الخـــبر
في غالـــب الـــذي مضـــى فـــاعتبر

الوصل والفصل

تعاطف الجمل يدعى الوصلا … وتركه الفصل فأما الأولى

فان يكن لها محلّ وقصد … تشريك تاليها لها فيما وجد

فاعطف وشرط كونه مقبولا … تناسب للفقد جيء مفصولا

أو لا محلّ وارتباط يحتذى … بعاطف لا الواو فاعطفها بذا

كراح زيد ثم جاء أو فجا … عمرو بمهلة وفور نهجا

أولا ولم يعط الذي للأولى … لها ففصل وكذا إن يولى

مع كمال الاتصال أو سواه … من غير إيهام كلاهما حواه

أو شبه هذين وإلا فصل … أما كمال الانقطاع المكمل

فلا اختلاف بين إنشا وخبر … لفظا ومعنى أو بمعنى مستقرّ

كمات زيد غفر الرحمن له … أو فقد جامع هناك شمله

ثم كمال الاتصال مثل أن … يكون توكيدا للاولى فادفعن

توهم المجاز والسهو كلا … ريب فلما بنهاية العلا

بولغ في وصف الكتاب إذ جعل … المبتدا ذلك واللام دخل

في خبر جاز توهم المجاز … قبل تأمل فدفعه يجاز

فهو وزان نفسه مؤكدا … زيدا كذاك قوله بعد هدى

فان معناه بلوغه إلى … درجة نحو الهدى لن توصلا

حتى كأنه هدى محض وذا … من ذلك الكتاب قطعا أخذا

لأن معناه الكتاب الكامل … أي في الهدى إذ لا سواه حامل

فهو وزان زيد الثاني إذا … كررته فقس عليه وخذا

أو بدلا من تلك غير وافيه … بما يراد أو كغير الوافيه

ويقتضي المقام الاعتناء … بشأنه لنكتة تراءى

ككونه في نفسه مطلوبا … فظيعا أو لطيفا أو عجيبا

كقوله جلّ أمدّكم بما … ثم أمدكم وعدّ الأنعما

فالقصد ذكر نعم والثاني أوفى به إذ فصل المعاني
ولم يحل فهو وزان الوجه في أعجب زيد وجهه البدر الوفي
كذلك ارحل لا تقيمنّ عندنا فقصده إظهار كره واعتنا
ولا تقم أوفى به إذ دلا مطابقا وأكد المحلا
فهو وزان الحسن في أعجبنا وجه حبيب حسنه حين رنا
أو كونها عطف بيان للخفا مع اقتضا إزالة له وفى
كوسوس الذي تلاه قال يا آدم فهو قد أبان الخافيا
فهو وزان عمر فيمن شعر أقسم بالله أبو حفص عمر
وشبه الانقطاع كون عطف ذى يوهمه على سواها وخذ
تظنّ سلمى أنني البيت مثل وسم بالقطع الذي لذا انفصل
وشبه الاتصال كونها جواب سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل فصل جوابه وقيل يجعل
مقدرا لنكتة كالاغتنا عنه وترك السمع منه يعتنى
وسمها وفصلها استئنافا وهو ثلاث أضرب قد وافى
إذ السؤال قد يكون عن سبب حكم عموما أو خصوصا ينتخب
أو غير ذين ثم منه ما أتى باسم الذي استؤنف عنه كالفتى
أحسن إليه الفتى به حرى أو وصفه وهو أشدّ فاذكر
نحو صديقك القديم قد أهل وصدر الاستئناف ربما خزل
فكله مع قائم مقامه أو دونه ودافع إيهامه
بوصله كمثل قول الداعى لا وأيد الله حماك بالعلا
وصل إذا توسط بينهما يكون فيهما كأن تلفيهما
توافقا إنشاء أو فخبرا في لفظ أو معنى بجامع يرى
وهو يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين فقد
فمنه عقلى بأن يكون في تصوّر بينهما إذا يفي

تماثـــل أو اتحـــاد أو يـــرى تضـــايف كأصـــغر وأكـــبرا
وإن يكـــن بـــين تصـــوريهما شـــبه تماثـــل فللـــوهم انتمـــى
كلـــونى البيـــاض والصـــفرة إذ يبرزهمـــا كالمثـــل وهـــم مـــا انتبـــذ
كـــذا اتضـــاد كالبيـــاض والســـواد أو كالســـما والأرض مشـــبه التضـــاد
وإن يكـــن يســـبق في الخيـــال تفـــارن فجـــامع خيـــالي
واختلفـــت أســـبابه فاختلفـــت صـــوره فوضـــحت أو فخفـــت
وحســـن الوصـــل تناســـب وجـــد في اسميـــة وفي مضـــيها وضـــدّ
قلـــت وفي الشـــرطية الظرفيـــة والحصـــر والتأكيـــد للمزيـــة

تذنيب

الأصـل في الحـال المفيـد نقلـة خلوّهـــا فـــان أتاك جملـــة
تحـتج لمـا يربطهـا فـان خلـت عـــن مضـــمر فهـــي بـــواو قرنـــت
وكـل جملـة تـرى عـن مضـمر مـا صـح عنـه نصـبها حـالا عـرى
يصـح أن تكـون حـالا عنـه بالـــواو أمـــا إن تكـــن حوتـــه
فمـا علـى حصـول وصـف مـا ثبـت مقـــارن لمالـــه قـــد قيـــدت
دلّ فضـاهى المفـرد المؤصـلا فـامنع بهـا الـواو ومـا لـيس فـلا
فـأوّل مضـارع قـد أثبتـا فـــالاقتران إذ مضـــارعا أتـــى
وبالثبـوت فالصـفات تحصـل ومـــا حواهـــا شـــذ أو مـــؤوّل
وإن نفـى تجـوزا لكونـه دلّ علـــى القـــران لا حصـــوله
كمثبـت الماضـى فللحصـول لا للاقـــتران ولـــذا قـــد دخـــلا
مقـربا وبعضـهم لم يشـترط وقـــال مـــن أوجبهـــا فقـــد غلـــط
ومـا نفـى فـلا حصـول إذ نفـى ولكـــن اقترانـــه حقـــا يفـــى
لأن لمـا نفيهـا يسـتغرق وغيرهـــا نفـــى لمـــا قـــد يســـبق
والأصـل الاسـتمرار فيـه فـإذا أطلقتـــه فـــالاقتران يحتـــذى

خــــلاف مثبــت فـــان الفعـــلا بوضــــعه علــــى الحــــدوث دلا
وإن تكــــن اسميـــة فالمرتضـــى جــواز تركهــا بعكــس مــا مضــى
في مثبـت الماضــي ولكــن رجحــا دخولهــا إذ الثبــوت مــا انمحــى
مـع كـون الاسـتئناف فيهـا قـد بـدا وقيـــل الـــزم إذ يكـــون المبتـــدا
ضـمير ذى الحـال وإن يسـبق خـبر ظـرف فحسـن تركهـا قـد اسـتقر
كـــذا بحـــرف داخـــل في المبتـــدا أو تلـــت الجملـــة حـــالا مفـــردا
قلــت وذات الشــرط واوا تلــزم إذ فقـــدت مـــا لامتنـــاع يحـــتم

المساواة والاطناب والايجاز

المفهـــم المـــراد ممـــا يقبـــل إن لفظـــه ســـاواه فهـــو الأول
أو زاد مـــع فائـــدة فالثـــان أو وفى بـــنقص فهـــو الايجـــاز رأوا
فخـرج التطويـل والحشـو كمـع فائـــدة وبالوفـــا الاخـــلال دع
ومـــن نفـــى حـــدهما أو ادعـــى فقـــد المســـاواة فلـــن يتبعـــا
بـــلا يحيـــق المكـــر مثـــل أوّلا ضـربان للايجـاز قصـر قـد خـلا
مـن حـذف شـيء آيـة القصـاص فقـد حـوت فوائـد اختصـاص
علـى الـذي أوجـز مافيـه شـهر القتـل أنفـى بعـد للقتـل ذكـر
بقلـة الحـروف والـنص علـى مطلوبـه والنكـر تعظيمـا جـلا
وبالطبـــاق وعـــن التقـــدير غـــنى وإن خـــلا عـــن التكريـــر
قلـت لقـد قسـم في التبيـان ذا إلى ثـلاث كـل قسـم يحتـذى
أن يقصـر اللفـظ علـى معنـاه قصـرا يـرى فقـد الـذي سـاواه
وزائـد المعـنى علـى المنطـوق إيجـاز تقـدير مـع التضـييق
والجـامع اللفـظ حـوى المعـاني كآيـة العـدل مـع الاحسـان
والثـان ذو الحـذف فمـا قـد حـذفا مضـاف أو موصـوف أو مـا وصـفا
أو شـرط او جوابـه خصـر عـنى أو يـذهب السـامع كـل ممكـن

قلت وموصول ووصل وكذا جزآ إضافة وثانيها خذا
وذو تعلق مع المجرور والعطف والمعطوف والتفسير
والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف معنى
أو جملة مسببا أو سببا كقوله فانفجرت أي ضربا
أو فوقها فأرسلون يوسف ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد يناب ثم عقل قد يدل عليه والتعيين مقصود يحلّ
أو عادة أو اقتران أو شروع في الفعل بسم الله مثل في الفروع
ويرد الاطناب بالايضاح من بعد إبهام لقصد ضاحي
مثل التلذاذ كامل للعلم به أو مكنة في النفس بعد طلبه
ومنه توشيع بآخر ترد تثنية مضمونها بعد فرد
وذكر خاص بعد ذى عموم منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على ملائك قلت وعكسه جلا
ومنه تكرير لأجل نكتة مثل تأكد ونفى التهمة
أو طول أو تنويه أو تلذذ أو الجزاء نفس شرطه احتذى
أو قصد الاستيعاب والترديد حق علق تكرير بغير ما سبق
ومثله تعطف لكن حذا في فقرتين ثم ترجيع شذا
ومنه إيغال كلام قد ختم بما يفيد ما بدونه يتم
ثم الأصح أنه ليس يخص بالشعر فالقرآن فيه جاء نص
ومنه تذييل بجملة حوت مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا وأكد المنطوق والضدّ جلا
ومنه تكميل وربما سمى بالاحتراس أن يجى في موهم
خلاف مقصود بما يدفعه فان لغير موهم أتبعه
بفضلة لنكتة فيها تراض فذاك تتميم ومنه الاعتراض
بجملة أو فوق مالها محلّ بين كلام أو كلامين اتصل

لنكتـــة تقصـــد كالتنزيـــه لادفـــع الايهـــام وكالتنبيـــه
وكالـــدعاء في قولـــه بلغتهـــا بعـــد الثمـــانين ومـــا أشـــبهها
وبعضـــهم جـــوّزه في الطـــرف وقـــال قـــوم غـــير جملـــة يفـــي
وقـــد يكـــون مطنبـــا بغـــير ذا مـــن جمـــل وأحـــرف لهـــا شـــذا
وبهمـــا كلامهـــم موصـــوف إن كثـــرت أو قلـــت الحـــروف
بنســـبة إلى كـــلام آخـــر ســـاواه في المعـــنى إذا مـــا نظـــرا

الفن الثاني:علم البيان

علـم البيـان هـو مـا بـه عـرف إيـراد معـنى واحـد بالمختلـف
مـن طـرق في الاتضـاح مكملـه فـاللفظ إن دلّ علـى الموضـوع لـه
فسـمها دلالـة وضـعية أو جزئـه أو خـارج عقليـه
وإنمـا يختلـف الإيـراد في عقليـة ولـيس في تلـك يفـي
ومـا بـه أريـد لازم وقـد قامـت قرينـة علـى أن لم يـرد
مجـاز وإلا فكنايـة وقـد يبـنى علـى التشـبيه أول ورد

التشبيه

هـو الدلالـة علـى اشـتراك أمـر لآخـر بمعـنى زاكـي
لا كاسـتعارة بتحقيـق ولا كنايـة ولا كتجريـد خـلا
فـدخل الـذي أداتـه فقـد كقولـه صـم ونحـو ذا أسـد
أركانـه أربعـة أداتـه ووجهـه والطرفـان ذاتـه
وههنـا ينظـر في هـذى وفي أقسـامه وغـرض منـه وفى
فالطرفـان منـه حسـيان مختلفـان أو فعقليـان
كالخـد والـورد ونـور وهـدى والسـبع والمـوت وجهـل وردى
فكـل مـا يـدرك إحـدى الخمـس إياه أو مادتـه فالحسـى

منه الخياليّ كتشبيهه الشقيق ... بعلم الياقوت والعود الرقيق

بالرمح من زبرجد في النظم ... وغيره العقلي ومنه الوهمي

ما ليس مدركا ولو قد أدركا ... كان بحس لا سواء مدركا

ومنه ذو الوجدان نحو الألم ... ووجهه ذو الاشتراك فاعلم

ولو تخيلا كتشبيه النجم ... بسنن بين ابتداع في الظلم

ووجهه حصول شيء أزهرا ... أبيض في جنب ظلام أغبرا

وذاك في السنة ليس يوجد ... إلا على التخييل فيما يرد

لأن الابتداع يجعل الردى ... كالماش في الظلمة ليس يهتدى

وعكسه السنة فهي والهدى ... كالنور ثم شاع هذا وغدا

يطرق في الخيال إن الثاني ... مما له البياض كاللمعان

وأوّل خلافه فهو كمن ... تشبيهه بالشيب في الشباب عن

من ثم وجه النحو في الكلام ... كالملح إذ يكون في الطعام

هو الصلاح بالوجود والفساد ... بالفقد لا ما قاله بعض العباد

كون القليل مصلحا ويفسد ... كثرته فالنحو حقا يفقد

تفاوتا والوجه قسمين اقسمن ... فغير خارج عن الطرفين من

شبه في نوع وجنس ملحفه ... بمثلها و خارج وهو صفه

* منها الحقيقة كالحسيه ... كيفية تختص بالجسميه

كمدرك الطرف من اللون ومن ... شكل وقدر وتحرك زكن

والسمع من صوت ضعيف أو قوي ... والذوق من طعم كريه أو شهي

والشم من ريح كذاك اللمس من ... حر ومن برد ويبس وخشن

ونحو ذلك وكالعقليه ... كيفية مثل الذكا نفسيه

* ثم الاضافية كالإزالة ... للحجب في الشمس شبيه الحجة

واقسمه واحدا مركبا عدد ... وكلها حسي أو عقلي ورد

في ثالث مختلفا والحس ثم ... طرفاه حسيين والغير أعم

فكل ما شبه بالحسي صح ... بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحس ما افراده ... تدرك بالحس وذا تعداده
الواحد الحسي حمرة خفا ... والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف ... بالهمس والعنبر نكهة رشف
والجلد بالحرير والشيء بمن ... والواحد العقلي كالعراء عن
فائدة وجرأة والاهتدا ... مع استطاب النفس فيما نقدا
نفعا بمعدوم وعلم بفلق ... والشخص بالسبع وعطر بخلق
وذو تركب غدا حسيا ... في مفرد طرفاه كالثريا
شبه بالعنقود من كرم لما ... حوته من صورته إذ نظما
وحبه أبيض واستدارا ... وقارب الرؤية والمقدارا
وما تركبا كقولي أخذا ... من قول بشار مماثلا لذا
والنقع فوق رءوسنا والأسيف ... ليل تهاوى شهبه وتخطف
بجامع السقوط في أجرام ... مشرقة طويلة الأجسام
تناسقت أقدارها مفرقه ... في جنب شيء مظلم متسقه
وما تخالفا كما الشقيق مر ... والزهر في ربا في ليل ذي قمر
وحسنه في هيئة بها تقع ... حركة أو وصف أو جرّد مع
تحرك إلى جهات فالأول ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل
والثان كالبرق إذا بدا ولاح ... كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلى ... يقعى جلوس البدوي المصطلى
وذو تركب عن العقل انتسب ... كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار ... زالحمل للتوراة والأسفار
وراع في تعدد ما يحصل ... به إذا أسقط منه خلل
وذو تعدد من الحسي كمن ... شبه فنافى صفاته بفن
وضده من بالغراب في الحذر ... شبه طيرا والفساد والنظر

والثالث التشبيه للإنسان بالشمس في الحسن ورفع الشان
وربما يؤخذ وجه للتشبيه من التضادّ لاشتراك الضدّ فيه
لقصد تلميح أو التهكم كوصفه مبخلا بحاتم

فصل

أداته الكاف ومثل وكأن والأصل في الكاف وما أشبه أن
تولى مشبها به وربما تولى سواه مثل الدنيا كما
قلت ولا يكون مثل إلا في ذي غرابة وشأن جلا
وربما يذكر فعل ينبي عنه فان كان مريد القرب
علمت زيدا أسدا والمبعد حسبته قلت وذا منتقد

فصل

غرضه يعود للمشبه في أكثر الأمر وفي أغلبه
بيان إمكان وحال وكذا قدر وتقرير لها وكل ذا
يقضى بأن الوجه في المشبه به أتم وهو أشهر به
وفيه نقد ثم للتشويه وزينة والظرف كالتشبيه
للفحم ذى الجمر ببحر مسك وموجه من ذهب ذي سبك
ووجه ظرف كونه يبرز في ممتنع أو قل في الذهن يفي
وبمشبه به الغرض عم إما لايهام بأنه أتم
وذاك في المقلوب أو للاهتمام كجائع يشبه خبزا بالتمام
إظهار مطلوب وكل ذا إذا إلحاق ناقص بغير يحتذى
وقد يراد الجمع للشيئين في أمر ولم ينظر لنقص أو وفى
فالأحسن العدول للتشابه وذكره التشبيه من صوابه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد ... بمفرد كلاهما مقيد
أم لا أم الخلاف فيهما حصل ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل
وذو تركب به ومفرد ... وعكسه والطرفين فاعدد
بالمشبهات فابدأن أو لا تحق ... والأول الملفوف والثاني فرق
كالنشر مسك والوجوه أنجم ... والريق خمر والبنان عندم
وإن تعدّد أولا فالتسويه ... أو ثانيا تشبيه جمع سميه
وباعتبار الوجه تمثيل غدا ... منتزعا من عدد وقيد
بكونه غير الحقيقي يوسف ... وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر ... فظاهر وذو خفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا ... أو مشبه أو وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل ... فيه إلى مشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره الغريب ... إذ وجهه في ظاهر غير قريب
لكثرة التفصيل أو حضور ... مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب أو وهميا ... يأتيك أو مركبا عقليا
كذا خياليا كذاك الحسي ... تكراره قلّ كبيت الشمس
وكثرة التفصيل أن ينظر في ... أكثر من وصف وأوجها يفي
أعرفها أخذك بعضا وتدع ... بعضا وإن تعتبر الكل ومع
كثرته فهو البليغ والغريب ... لبعده وقد يجاء في القريب
* بنكتة تغربه كذكر ... شرط وما محسن ذو حصر
وباعتبار في الأداة يختزل ... مؤكد وما عداه مرسل
وباعتبار غرض فان وفى ... إفادة كأن يكون أعرفا
بوجهه في حالة المشبه به ... أو بالغ التمام في ذي سببه
أو حكمه ليس مخاطب جحد ... فذاك مقبول وما عداه رد

خاتمة

أعـــلاه في القـــوّة حـــذف وجهـــه وآلـــــة أو ذاك مـــــع مشـــــبه
فحـــــذف وجـــــه أو أداة هكـــــذا وقـــد خـــلا عـــن قـــوّة خـــلاف ذا

الحقيقة والمجاز

الأول الكلمـــــــة المســـــــتعمله في الاصـــطلاح في الـــذي توضـــع لـــه
وغــــيره مــــع قرينــــة علــــى وجــــه يصــــح وإرادة جــــلا
عـــدمها فهـــو المجـــاز المفـــرد فـــالزم علاقـــة وكـــل عـــدد
يعـــزى لعـــرف ولشـــرع ولغـــه والعـــرف عـــم أو فخـــص مبلغـــه
كدابـــة الأربـــع والإنســـان والفعـــل للفـــظ وللحـــدثان
كـــذا الصـــلاة للســـجود والـــدعا وأســـد لســـبع والشـــجعا
ومـــن يـــزد تحقيقـــا او تأويـــلا في الحـــد زاد فيهمـــا تطـــويلا
ثم المجـــاز المرســـل العلاقـــة لا شـــبه وغـــيره اســـتعارة
وغالبـــا يطلـــق في اســـتعمال ســـم مشـــبه بـــه لمشـــبه رســـم
فالطرفـــان المســـتعار منـــه لـــه والمســـتعار اللفـــظ ثم المرســـله
كاليـــد في القـــدرة والتســـمية بالكـــل أو بالجـــزء أو بالآلـــة
أو ســـبب مســـبب حـــال محـــل مجـــاور آل لـــه عنـــه انتقـــل
والاســـــتعارة فتحقيقيـــــة وهـــي مجـــاز لغـــويّ أثبتـــوا
إن حقـــق المعـــنى بهـــا في الحـــس أو عقلـــي ومـــن جعلهـــا عقـــلا أبـــوا
مـــن كـــذب تمـــاز بالتأويـــل ثم إن لم تشـــب وصـــفا فـــلا تأتي علـــم
واشـــرط لهـــا قرينـــة فواحـــدا كأســـد يرمـــى تـــرى فصـــاعدا
كـــإن تعـــافوا العـــدل والإيمـــانا فـــان في إيماننـــا نـــيرانا
أو يســـتدل بمعـــان تلتـــئم وباعتبـــار الطـــرفين تنقســـم
إلى الوفاقيـــــة أن يجتمعـــــا في ممكـــن وذي العنـــاد امتنعـــا

وما بضد والنقيض استعملا ذات تهكم وتمليح حلا
وباعتبار جامع قسمين فداخل أو ليس في الطرفين
وإن خفى غربية وإن بدا عامية إلا بتصريف شدا
وباعتبار ذى الثلاث ستة أول هذي كلها حسية
أو جامع عقلى أو قد اختلف أو غير حسي بفرعه الطرف
كمثل عجلا نسلخ المطلعه شمس ومن مرقدنا للأربعه
فاصدع بما تؤمر للمختلف كذا طغى الماء بعكسه يفي
وباعتبار اللفظ فاسم الجنس أصلية كأسد وحبس
وتبعية سواه فالذي في الفعل والمشتق للأصل خذ
وما يكون شبها في الحرف فذو تعلق به فقل في
نطقت الحالة للدلالة بالنطق أو ناطقة ذي الحالة
والدور في قرينة المذكور للفاعل المفعول والمجرور
وباعتبار آخر مطلقة إن لم يقارن فرع أو فصفة
وإن بما لاءم ماله استعير تجريدا ومنه فترشيحا يصير
وربما يجتمعان والأجل موشح ثمت مبناه حصل
على تناسى شبه فيدعى المنع واستواء طرفيه معا
أما المركب فما يستعمل فيما بمعنى الأصل قد يمثل
مبالغا وسمى التمثيلا مطلقا أو سالكا السبيلا
فإن فشا كذاك الاستعمال فمثل تغييره محال
والمستعار منه في كليهما لدى تحقق وفرض قسما

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يذكر شيء من أداته خلا
مشبها ثم لهذا يثبت ما اختص بالآخر ذا القرينة
فسم ذا التشبيه بالمكنيه عنها وذا الاثبات تخييلية

فصل

والاســـتعارة لـــدى يوســـف أن | يـذكر مـا مـن طـرف التشـبيه عـن
مريـــدا الآخـــر بادعـــاء | دخـــول مـــا شـــبه باقتفـــاء
في جـــنس مشـــبه بـــه وقســـما | إلى مصـــرح ومكـــنى فمـــا
ينـــوى مشـــبه فقـــط مصـــرحه | وعكســـها المكـــني قـــول رجحـــه
والتبعيــــــة إليهــــــا ردّا | وشـــيخنا يقـــول عكـــس أجـــدى
وفي الحقيقـــة تمثيـــل دخـــل | لديـــه والتخييـــل عكســـه جعـــل

فصل

الحســـن في اســـتعارة التخييـــل | بحســـب المكـــني والتمثيلـــي
وذى الكنايـــة وذى التحقيـــق أن | يرعـــى الـــذي في وجـــه تشـــبيه زكـــن
ولا يشـــم ريحـــه لفظـــا وإن | يجلـــو ولا يكـــون كالألغـــاز عـــن
فـــلا يقـــال أســـد لأبخـــرا | وإن قـــوى التشـــبيه حـــتى صـــيرا
طرفيـــه كالواحـــد مثـــل العلـــم | والنـــور فاســـتعارة ذو حـــتم

خاتمة

قـــد يطلـــق المجـــاز فيمـــا غـــيرا | إعرابـــه بزيـــد او حـــذف عـــرا
لـــيس كمثلـــه يريـــد المـــثلا | وكاســـأل القريـــة يعـــنى الأهـــلا

الكناية

لفـــظ أريـــد لازم معنـــاه مـــع | جـــواز أن يقصـــد معنـــاه تبـــع
ومـــن هنـــا تخـــالف المجـــازا | أقســـامها ثلاثـــة مـــا انحـــازا
بهـــا ســـوى نســـبة أو وصـــف وذا | يكـــون معـــنى أو معـــان يحتـــذى
شـــرطهما التخصـــيص بالـــذي كـــنى | عنـــه ومـــا يطلـــب بهـــا الوصـــف إن

تنقـــل بـــلا واســـطة قريبـــة وهـــــذه واضـــــحة خفيـــــة
طـول النجـاد عـن طويـل القامـة وذو القفـا العـريض عـن بـلادة
ونسـبة التصـريح مـا منهـا حـوت مضـمرة سـاذجة مـا قـد خلـت
أو بوســـاطة فـــذو الإبعـــاد كـــالكريم مكثـــر الرمـــاد
وللوقـــود فـــالطبيخ ينتقـــل فكثـــرة الآكـــل فالضـــيف وصـــل
ومـــا عـــدا النسـبة مـــن مطلوبـــه كالمجـــد في برديـــه أو في ثوبـــه
إذ لم يصـــرّح بثبـــوت ذاك لـــه بـل في الـذي احتـوى عليـه جعلـه
وربمـــا في ذيـــن يحـــذف الـــذي بوصـف مثـل مـا تقـول للبـذي
مـــن ســـلم الأنام مـــن لســـانه ويـــــده فمســـــلم لشـــــانه
قلـت وقـد يـراد هـذان معـا فهـــو كنايتـــان فيـــه وقعـــا
ويوســـف قســـم ذا البـــاب إلى رمـــز وتلـــويح وتعـــريض تـــلا
إشـــارة إيمـــاء فالـــذي حـــذف موصـــوفه مناســـب تعريضـــا عـــرف
ووجهـــه التنويـــه والتلطـــف أو يـــترك الإغـــلاظ أو يســـتعطف
ومنـــه مـــا يـــراد معنـــاه معـــه ومنـــه لا حـــرره مـــن جمعـــه
إن كثـــرت وســـائط فوصـــفا ملوحـــا وإن تقـــل مـــع خفـــا
رمـــز وإلا فـــالأخيران وقـــد مجـــازا التعـــريض في بعـــض ورد
كقولـــه آذيتـــني ســـتعرف يريـد مـن لا بالخطـاب يوصـف
وإن تـرد بـذاك كـلا منهمـا كنايـــة واشـــرط دلـــيلا لهمـــا
وكـــون هـــذى والمجـــاز أبلغـــا مـــن ضـــد هـــذين اتفـــاق البلغـــا
والاســـتعارة مـــن التشـــبيه إذ قـــوّة المجـــاز لا تليـــه
قلـــت وذو التمثيـــل باســـتعارة أبلـــغ منـــه لا بـــلا اســـتعارة
وأبلـــغ الأنـــواع تمثيليـــة مكنيـــة بعـــد فتصـــريحية
وبعـــدها كنايـــة وقـــد عـــلا ذو نســـبة فصـــفة فمـــا خـــلا
وهـذه الـثلاث مـن قسـم الخـبر والخلـف إنشـاء ذي التشـبيه قـر

الفن الثالث:علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا وجوه تحسين الكلام إن وفى
مطابقا وقصده جلي فمنه لفظي ومعنوي

المعنوي

منه الطباق بالتضاد مائل الجمع بين اثنين ذي تقابل
في جملة من نوع أو نوعين اسمين أو فعلين أو حرفين
كمثل أيقاظا وهم رقود يحيي ويميت وله تعديد
طباق منفى طباق موجب كاخش ولا تخش وذي تسبب
قلت وقيل الشرط في الطباق أن يأتي اللفظان بالوفاق
وإنما يحسن مع مزيد ولهم تطابق الترديد
ومنه تدبيج بألوان ترد مكنية أو تورية لما قصد
ومنه نوع سمي المقابله وهي مجيء أحرف مقابله
ترتب الثاني على الأوائل كمثل قولي في خطاب العاذل
اعفف وذم صل وعز وأفق أوخن وزك اقطع وهن وشاقق
وقال في المفتاح مهما شرطا في أوّل فالضدّ في الثاني اشرطا
قلت وذا المثال بالمفوّف يسمى ومن أنواعه عد الصفي
ثم مراعاة النظير جمع أمر وما ناسبه ويدعوا
تناسبا فان مناسبا ختم مبتدأ تشابه الأطراف سم
ومنه الارصاد وذا أن تجعلا من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه إذا الرويّ عرفا والبعض بالتسهيم هذا وصفا
قلت بشرط أن يكون اللفظ دل فان يك المعنى فتوشيح أجل
ومنه ما يدعونه المشاكله أن يذكر الشيء بلفظ ليس له
لكونه صحبته تحقيقا أو مقدرا ومكر الله تلوا

وقــولهم قــالوا اقــترح شــيئا نجــد ... قلــت اطبخــوا لي جبــة بيــت عهــد
ثم المزاوجــــــــــــة إن زواج في ... الشــرط والجــزا المعــنى قــد يفــي
والعكــس تأخــير الــذي قــدم في ... أحـــد طـــرفي جملـــة أن تضـــف
أو جملتـــين اسميتـــين أوجـــلا ... فعليتـــين والرجـــوع ان علـــى
كلامـــه الســـابق قـــد يعـــود ... لنقضـــــه لنكتـــــة يريـــــد
قلــت ومنــه الســلب والإيجــاب إن ... مــن جهتــين اشــتملاه حيــث عــن
ومنـــه مـــدح الشـــيء ثم ذمـــه ... أوعكســـــه تغـــاير يعمـــــه
ومنـــه الايهـــام ويـــدعى التوريـــه ... وفضــــلوا ذا النــــوع ثم تاليـــه
إطـــلاق لفـــظ شـــركة ويقصـــد ... بعيـــــده فتـــــارة يجـــــرّد
ممـــا يلائـــم القريـــب كاســـتوى ... ثم المرشـــح الـــذي لـــه حـــوى
قلـــت لقـــد قصـــر في بيانهـــا ... فلـــيس في البـــديع مثـــل شـــانها
وكـــل مـــا بـــلازم لا يقـــترن ... لا لقريـــب أو بعيـــد قـــد زكـــن
فهـــي الـــتي تجـــردت وألحقـــا ... مـــا اللازمـــان اســـتويا واتفقـــا
وســـم مـــا يـــلازم الـــذي دنا ... مرشـــــحا وضـــــده مبينـــــا
كلاهمـــا قبـــل أو بعـــد ذكـــر ... ثم المهيـــأة فمـــا لا تســـتقر
إلا بلفـــظ قبلهـــا أو بعـــدها ... أو لفظتـــين فقـــد لفـــظ فقـــدها
واعـــدد هنـــا الترشـــيح والتوهيمـــا ... وافـــرق بـــذهن قـــد حـــوى تقويمـــا
ومنـــــه الاســـــتخدام أن يـــــرادا ... بكلمـــة بعـــض الـــذي أفـــاد
ثم بمضـــــمر لهـــــا البـــــواقي ... أو أوّل بمضـــــمر والبـــــاقي
بآخـــر كجـــل عينـــا أحمـــد ... أخجلهـــا وهابهـــا المعتمـــد
ومنـــه الارداف بأن يـــذكر مـــا ... يـــرادف المقصـــود لا مـــا لزمـــا
فـــان أتـــى بمـــا يكـــون أبعـــدا ... فـــذلك التمثيـــل إذ مـــا قصـــدا
واللـــف والنشـــر بأن يعـــددا ... لفظـــا و بعـــد مـــا لكـــلّ عـــددا
ولم يعـــين مالـــه توكيـــدا ... لســـامع مجمـــلا أو تفصـــيلا

مرتبـــا أو غـــيره معكوســـا او — مشوشـــا وفيـــه رابعـــا حكـــوا
والخلـف في الأفضـل مـن هـذين قـر — وقيـــل لا خلـــف بتحريـــر النظـــر
والجمـــع أن يجمـــع في حكـــم عـــدد — كقـــول بعـــض الشـــعراء إذ زهـــد
إن الشـــباب والفـــراغ والجـــده — مفســـــدة للمــــرء أيّ مفســـــدة
وعكســـــه التفريـــــق أن يباينـــــا — بينهمـــا في مـــدح أو أمـــر عـــنى
فـــان يعـــدد وأضـــاف مـــا لكـــل — إليــــه تعيينـــــا فتقســـــيم يحـــــل
وإن همـــا أدخـــل في معـــنى وقـــد — فـــرق وجهـــى ذاك أو يجمـــع عـــدد
حكـــم فتقســـيم تـــلا أو عكـــس ذا — كلاهمــــــا جمــــــع وأوّل خــــــذا
إليــــه تفريقـــا وذا تقســـــيما — وقــــد تجــــي ثلاثــــة تضــــميما
كيــــوم يأتي بعــــد لا تكلــــم — لآخــــر القصــــة فهــــي تــــنظم
ويطلـــق التقســـيم إذ مـــا اســـتوفى — أقســـــامه أو حالـــــه مضـــــيفا
كـــــلا إلى ملائـــــم نحـــــو يهـــــب — آيــة شــورى ويقــال البيــت هــب
ومنــــه تجريــــد بأن ينــــزع مـــــن — ذي صــــفة آخــــر مثلــــه زكـــــن
مبالغــــا في أنــــه فيهــــا كمــــل — كمــــن فــــلان لي صــــديق وأجــــل
وإن ســـألت أحمــــدا لتســـألن — بحــــرا بـــــه منــــدفقا ومنــــه أن
يخاطـــب الانســـان نفســـه وقـــد — نصــحا وتوبيخــا وتعريضــا قصــد
وأبلـــغ الأقســـام مـــا قـــد ثنيـــا — ثم المبالغـــــــــة أن يـــــــدعيا
بلوغــــه في الضـــعف أو في شـــدة — حــــدا محــــالا أو بعيــــد الرتبــــة
فـــان يكـــن عقـــلا وعـــادة ورد — يمكـــن فـــالتبليغ أو فى العقـــل قـــد
فـــذاك إغـــراق كلاهمـــا قبـــل — أولا ولا فهـــو غلـــوّ مـــا احتمـــل
مـــا لم يقربـــه لـــذاك شـــيء — نحـــو يكـــاد زيتهـــا يضـــيء
أو فيـــه نـــوع مـــن تخيـــل حســـن — أو مخـــرج الهـــزل مـــن الشـــاعر عـــن
قلـــت وبعـــض وهـــن المبالغـــه — أصـــلا وبعـــض في الســـموّ نابغـــه
وضـــدها التفـــريط عـــد اليمـــنى — ومـــا رأيـــت غـــيره بمعتـــنى

وجعله للنوع جنسا عظما ... إلحاق جزئيّ بكليّ نما
ثمة منه المذهب الكلامي ... إيراده الحجة للمرام
على طريقهم كقوله علا ... لو كان فيهما وما له تلا
ومنه تفريع وذا أن يثبتا ... لمتعلق به ما أثبتا
لآخر له فان بما نفى ... أولا عن الذي بشيء وصفا
أفعل للوصف مناسبا وقد ... عدى بمن إلى الذي ذاك قصد
فذاك بالتفضيل حقا دعيا ... والحسن في التعليل أن يدعيا
للوصف علة له تناسب ... بلطف معنى لا حقيقي يصحب
فتارة يكون ثابتا قصد ... علته وذاك ضربين عهد
مالم تبن علته في العادة ... أو علة خلاف ذي قد بانت
وما قصد ثبوته من ممكن ... أو غيره وما على الشك بني
ومنه تأكيدك للمدح بما ... يشبه ذما وثلاثا قسما
والأفضل استثناء وصف فضل ... من وصف ذم قد نفى من قبل
مقدرا دخوله فيه كلا ... عيب له إلا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف ... مدح يلي وصفا له لا ينفي
ومنه أن يولى به معرفا ... عامله للذمّ معنى قد وفى
وما به استثنى يحوى الفضلا ... نحو وما تنقم منا إلا
ثمة الاستدراك في ذا الباب ... كمثل الاستثناء باقتراب
وعكسه ضربان أن يستثنى ... من نفي وصف المدح ذم يعنى
إن دخلت كمن ما فيه هدى ... إلا عمى عن الطريق المهتدى
وإن يجئ تلو وصف ذمّ ... كجاهل لكنه ذو ظلم
وزيد بعد الذمّ وصف يوهم ... زواله ثم لذمّ يفهم
ومنه الاستتباع مدح باللذا ... يستتبع المدح بشيء غير ذا
وإن تضمن فيه معنوه لم ... يسق له فذاك إدماج أعمّ

قلت الأصح الأول الوصف بنص … يفهم وصفا للذي الأول خص
ومنه توجيه بأن يوافى … محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لأعور ألا … ياليت عينيه سواء جعلا
قلت الصفيّ فسر التوجيه أن … يأتي بألفاظ شهيرة بفن
يوردها بغير ماله اشتهر … كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب … من أمره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره … تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك بالمواربه … لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يجي في الابتدا … به كذا بل غيره قد أوردا
كقوله قد ضاع شعري لما … أو خذ بل قد ضاء صغت النظما
والهزل ذو الجد فقل لمن أتى … مباحثا كيف تهجي باوتا
قلت ومنه يقرب التهكم … والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجو من الفحاشة … ونحوها فسمّ بالنزاهة
تجاهل العارف سوق ما علم … مساق غيره لنكتة تهم
مثل المبالغة في المدح البهي … والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظباء يا حور النظر … أمنكم سعاد أم من البشر
القول بالموجب أن يأتي إلى … وصف بقول غيره أطلق على
شئ له أثبت حكم يثبت … هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له … ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل … بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عن … فقال له عن صحبتي ووطني
قلت ومنه يقرب التسليم أن … يسلم الفرض المحال ثم عن
لازمه يصد إذ قد وجدا … ما امنع أتباعه ويوردا
وإن على الممكن مع ما ناقضه … مريده علق فالمناقضه

كـــذاك الاســـتدراك والاســـتثنا حيـــث أفـــادا بهجـــة وحســـنا
والاطـــراد ذكـــرك اســـم مـــن عـــلا وأبـــه وجـــده علـــى الـــولا
بـــلا تكلـــف علـــى وجـــه جلـــى مثـل الحسـين بـن الحسـين بـن علـي
قلـــت ومنـــه الاحتبـــاك يختصـــر مـــن شـــقى الجملـــة ضـــد مـــا ذكـــر
وهـــو لطيـــف راق للمقتـــبس بينـــه ابـــن يوســـف الأندلســـي
والطـــرد والعكـــس قريـــب منـــه حـــرره الطيـــبي فابحـــث عنـــه
يقـــرر الأول بالمنطـــوق ذا مفهـــوم تاليـــه وبالعكـــس خـــذا
ومنـــه نفـــي الشـــئ بالإيجـــاب نفـــى الثبـــوت بانتفـــا الأســـباب
وإن أتـــى في البيـــت وعـــظ لامـــع أو حكمـــة فهـــو الكـــلام الجـــامع
حكايـــة التحـــاور المراجعـــه ترتيبـــه أوصـــافه المتابعـــه
ثم الترقـــي وهـــو ذكـــر المعـــنى ففوقـــه ثم التـــدلى يعـــنى
ومنـــه الاســـتطراد أن ينـــتقلا مـــن غـــرض لآخـــر قـــد شـــاكلا
والافتنـــان الجمـــع للفنـــين كالمـــدح والهجـــو ونحـــو ذيـــن
والاشـــتقاق أخـــذ معـــنى مـــن علـــم فـــان يطـــابق فبالاتفـــاق ســـم
ومنـــه الالغـــاز ونـــوع القســـم والاكتفـــاء حـــذف بعـــض الكلـــم
وخـــيره عنـــدي مـــا فيـــه وفـــت توريـــة عـــن اكتفـــاء صـــرفت
وجمعـــه مؤتلفـــا أو مختلـــف والاتســـاع شـــامل لمـــا عـــرف
وإن يكـــن في اللفـــظ لـــبس فيفـــي تفســـيره فـــذاك تفســـير الخفـــي
وإن يـــزل لبســـا عـــن الابهـــام فـــذاك إيضـــاح بـــلا إبهـــام
وإن أتـــى مشـــترك يبـــادر غـــير المـــراد فاشـــتراك صـــادر
حســـن البيـــان زاد في المصـــباح ورده الجـــلال في الإيضـــاح
وقـــد وجـــدت مقصـــدا بـــديعا سميتـــه التأســـيس والتفريعـــا
قاعـــدة كليـــة يمهـــدها يبـــنى عليهـــا شـــعبة يقصـــدها
مثالـــه لكـــلّ ديـــن خلـــق وخلـــق ذا الـــدين الحيـــاء المونـــق

والنفــي للموضــوع قصــدا صــنعه مثالــه لــيس الشــديد الصــرعه
وإن أتــــى بجمـــــل للمقصـــــد توصــلا لحكــم مــا بــه ابتــدى
وصــح حــذف الوســط الموصــول فـــذلك التمهيــد للــــدليل
ومنـــه تصـــحيف بأن يعتمــــدا بـــه وبالتصـــحيف أمـــن قصـــدا

القسم الثاني:اللفظي

منـــه الجنـــاس بـــين لفظـــين بأن تشـــابها فـــان يـــك الوفـــاق عـــن
تعـــدد الحـــروف والأنـــواع ثم ترتيبهـــا وهيئـــة فالتـــام ســـم
فـــإن يكـــن نوعـــا فـــذا مماثـــل أولا فمســـتوفى كقائـــل وقائـــل
فـــإن يكـــن مركبـــا إحـــداهما جنـــاس تركيـــب فـــان تســـاهما
خطـــا فـــذو تشـــابه وإلا فـــذاك مفـــروق وإن تجلـــى
مـــن كلمـــة وجزئهـــا فـــالمرفو أو ركبـــا ملفـــق والخلـــف
في الـــنقط إن يوجـــد فالمصـــحف أو حركـــات فهـــو المحـــرّف
أو عـــدد فنـــاقص بحـــرف في أول أو وســـطه أو طـــرف
بمطـــرف مكتنـــف مـــردوف مـــذيل إن زيـــدت الحـــروف
أو نـــوع حـــرف لم يكـــن بأكثـــر من واحد في أول أو آخر مضارع
أو وســـط ثم إذا تقـــاربا ولاحـــق إن جانبـــا
قلـــت فـــإن تناســـبا في اللفـــظ كالضـــاد والظـــاء فـــذاك اللفظـــي
وإن يخـــالف في ترتـــب دعـــى بالقلـــب في الكـــل وفي الـــبعض رعـــى
فـــإن يقـــع في أول البيـــت وفي آخـــره فهـــو مجـــنح قفـــى
وفـــوق حـــرف أولا متـــوج وإن تواليـــا فـــذا المـــزدوج
وإن يكـــن تجـــاذب الطرفـــان مشـــوش قـــد زاد في التبيـــان
وبالجنـــاس ألحقـــوا شـــيئين أحـــدهما تشـــابه اللفظـــين
قلـــت وذا تجـــانس الاطـــلاق والآخـــر الجمـــع في الاشـــتقاق

قلت الجناس المعنوي أن تضمرا   ركنيه والمرادفين تذكرا
وذكره لواحد وما ردف   أو ما يدلّ باشارة عرف
ثم توسط الجناس قررا   وشرط حسن فيه أن لا يكثرا
فإن يصر تورية وانحصرا   في واحد قفد علا وافتخرا
ومنه رد عجز لصدر   إن تقع اللفظة صدر النثر
وشبهها في ختمه والشعر   في آخر وشبهها في الصدر
لذلك المصراع أو صدر اللذا   قبل كذا في حشوه أو ختم ذا
قلت فإن قافية تعاد في   أول تال فهو تسبيغ وفى
ومنه تطريز وذا أن تذكرا   عدّة أسماء وبعد تخبرا
* بصفة كررتها ومنه   تعديدك الأوصاف فردا عنه
تنسيقهم قلت صفات العظمة   تلاحمت مستحسنا ملتئمة
وإن يجئ لفظ فصيح وارد   * ما غيره يسد فالفرائد
وإن يجئ وغيره سد وله   تخصص تنكيتهم فاستعمله
السجع أن تواطأ الفواصل   في ختمها بواحد والفاضل
ما استوت القرينتان ثم أن   يطول ثان ثم ثالث ومن
طول الاولى زائدا لم يحسن   وكل الاعجاز ابنها وسكن
وفي القرآن قل فواصل ولا   يقال أسجاع فعنها قد علا
قلت وخير السجع ما قلّ إلى   عشرة وضعفها ما طوّلا
ثم اللتان وزنها ذو خلف   مطرف وإن وفاقا تلفى
وليس ما في أول مقابلا   وزنا ولا تقفية لما تلا
فالمتوازي ضدّه مرصع   أو خصّ بالعجزين فالمصرع
وإن تكن قد ساوت المقارنة   في الوزن لا تقفية موازنة
فإن تكن أفرادها مقابله   يقال في أوزانها مماثله
وقيل لا يختصّ بالتنشير   ومنه ما يدعون بالتشطير

في كل شطر سجعتان اتفقا | وخالف الآخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط إن توالت | ثلاثة وبالوفاق وافت
وأن يسجع كله وجزءه | مخالفا جزءا بجزء تجزئه
والانسجام ما علا تسهلا | عذوبة ومن عقادة خلا
وغالبا في النثر إذ ما انسجما | من غير قصدا قد يرى منتظما
ومنه قلب عكسه إذا سلك | كطرده كمثل كل في فلك
والحرف من قبل الرويّ يلزم | فسمه لزوم ما لا يلزم
كقوله تقهر وتنهر صدركا | وزرك ظهرك وبعد ذكركا
قلت فإن كان اللزوم في الروى | أو كلمات فهي تضييق قوى
ومنه تشريع ان يبنى على | قافيتين البيت كل قد حلا
وهو الذي أبدعه الحريري | ووسمه التوأم ذو التحرير
قلت الروى إذ لا شيئا يصلح | فذلك التخيير خذ ما يرجح
وإن تجئ قافية كملها | فذلك التمكين مهد قبلها
ومنه أن تأتلف المعاني | صحيحة توافق الأوزان
أو وافق الألفاظ والأوزان | وضده الطاعة والعصيان
والوصل والقطع ونقط الحرف | تركه حذف وبالخلف يفي
واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا | يعاب قد سميته المنتحلا
وأصل حسن ما مضى أن يتبعا | اللفظ معنى دون عكس وقعا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن قائلان اتفقا في الغرض | على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة | ولا يعد سرقة للعادة
أو في الدلالة عليه كالمجاز | وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصفه الجواد بالتهلل | لطالب والقبض للمبخل

فـــإن يكـــن مقـــررا كالبطـــل
بأســـد فحكمـــه كـــالأول

أو لا ففيـــه الســـبق كـــالزيادة
قـــد يـــدعى فمنـــه ذو غرابـــة

في أصـــله ومنـــه ذو ابتـــذال
أغربـــه الحســـن في الاســـتعمال

فســـم بالابـــداع مـــا قـــد اخـــترع
مـــن المعـــاني لـــيس قبلـــه صـــنع

أو سمـــه ســـلامة اخـــتراع
وذلـــك الشـــامل للأنـــواع

وســـم ذا الشـــهرة مـــع إغـــراب
بالطرفـــة النـــوادر الاغـــراب

والأخـــذ والســـرقة ظـــاهر ولا
فالظـــاهر الأخـــذ لمعـــنى كمـــلا

مـــع لفظـــه أو بعضـــه أو دونـــه
فـــذاك محـــض ســـرقة يدعونـــه

والانتحـــال النســـخ لـــيس يقبـــل
كـــذا إذا بردفـــه قـــد يبـــدل

وأخـــذ بعـــض اللفـــظ بالتغيـــير ســـم
إغـــارة والمســـخ ثم ذا قســـم

فـــإن يكـــن أبلـــغ لاختصاصـــه
لنكتـــة فامدحـــه لاقتصاصـــه

أو دونـــه ذمّ وإن تســـاويا
أبعـــد عـــن ذمّ وفضـــل باديا

أو أخـــذ المعـــنى فقـــط فالمـــام
والســـلخ وهـــو ذو الثلاثـــة الأقســـام

وغـــير ذى الظهـــور كالتشـــابه
في المعنيـــين حـــين قـــد أتـــى بـــه

أو لمحـــلّ آخـــر قـــد نقـــلا
أو لنقـــيض أو يكـــون أشمـــلا

أو أخـــذ الـــبعض وزاد حســـنا
وكـــلّ ذا يقبـــل حيـــث عنـــا

بـــل ربمـــا أحســـن في التصـــرف
فصـــار كالمبـــدع لا كـــالمقتفي

وكلمـــا كـــان أشـــد في الخفـــا
فهـــو إلى القبـــول أقـــرب اقتفـــا

هـــذا إذا يعلـــم أن الثـــاني
قـــد اقتفـــى الأول في المعـــاني

إذ جـــاز أن يكـــون مـــن تـــوارد
الخـــاطرين لا بقصـــد وارد

وعنـــد فقـــد العلـــم قـــل قـــال كـــذا
وغـــيره ســـبقه أو نحـــو ذا

فصل فيما يتصل بالسرقات

مــــن ذاك الاقتبـــاس أن يضـــمنا	مــن القــرآن والحــديث مــا عنــا
علــى طريــق لــيس منــه مثــل مــا	قـــال الحريـــري ولمـــا دهمـــا
قلنـــا جميعـــا شـــاهت الوجـــوه	وقـــبح اللكـــع و مـــن يرجـــوه
فمنــــه مــــا لم ينقـــل المقتـــبس	عــن أصــله ومنــه مــا قــد يعكــس
وربمـــا غـــير للـــوزن فـــلا	يضـــره كقـــول بعـــض مـــن خـــلا
قــد كــان مــا قــد خفــت أن يكــونا	إنا إلى الإلــــــه راجعـــــــونا
قلــت وأمــا حكمــه في الشـــرع	فمـــا لـــك مشـــدد في المنـــع
ولـــيس فيـــه عنـــدنا صـــراحا	لكـــن يحـــيى النـــووي أباحـــه
في النشــر وعظــا دون نظــم مطلقــا	والشـــرف المقـــرى فيـــه حققـــا
جـــوازه في الزهـــد والـــوعظ وفي	مــدح النــبي ولــو بــنظم فــاقتفي
وتاجنـــا الســـبكي جـــوازه نصـــر	إذا التميمـــي الجليـــل قـــد شـــعر
وقـــد رأيـــت الرافعـــي اســـتعمله	وغـــيره مـــن صـــلحاء كملـــه
ومنـــه تضـــمين بأن يضـــمنا	مـــن شـــعر غـــيره وأن يبينـــا
ذلـــك إن لم يشـــتهر عنـــد أولى	بلاغـــة والحســـن فيـــه أن يلـــى
لنكتـــة ليســـت هنـــاك ثم لا	يضـــرّ تغيـــير فبيـــت كمـــلا
ســـمّ اســـتعانة وللمصـــراع	فدونــــه بالرفـــو والايـــداع
قلــت فــان مــن نظمــه قــد جعلــه	فـــذاك تفصـــيل بصـــاد مهملـــه
ومنـــه عقـــد نظـــم نثـــر لا علـــى	طريـــق الاقتبـــاس ممـــا قـــد خـــلا
وضـــده الحـــل وتلمـــيح بأن	لقصـــة يشـــير أو شـــعر يعـــن
قلــت كــذا قــدم ميمــا وانتقــد	وشــبهه العنــوان فــافهم مــا قصــد

فصل

وينبغي التأنيق في ابتداء ... وفي تخلص وفي انتهاء

بأعذب اللفظ وحسن النظم ... وصحة المعنى وطبق الفهم

فليجتنب في اللفظ ما يطير ... به وما منه المقام ينفر

وخيره مناسب للحال ... وسمه براعة استهلال

واعن بتشبيب يجئ في الكلام ... قبل الشروع ما يمهد المرام

وراع في تخلص للمقصد ... ملائما لما به قد ابتدى

وربما إلى سواه ينتقل ... كما رأى المخضرمون والأول

والحسن في فصله بأما بعد أو ... هذا كما في ذكر صاد قد تلوا

وزاد في التبيان حسن المطلب ... بعد وسيلة أتى بالطلب

وإن يجئ في الانتهاء مؤذن ... بختمه فهو البليغ الأحسن

وسور القرآن في ابتدائها ... وفي خلوصها وفي انتهائها

واردة أبلغ وجه وأجل ... وكيف لا وهو كلام الله جل

ومن لها أمعن في التأمل ... بان له كل خفي وجلي

وتم ذا النظم بتيسير الأحد ... سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين الذي ... بعد ثمانمائة للهجرة

في ألف بيت كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر

أرجوزة فريدة في أهلها ... إذ لم يكن في فنها كمثلها

بكر منيع سترها لمن دنا ... ومن أتاها خاضعا نال المنى

زففتها لمن نهاه راجح ... ومهرها منه الدعاء الصالح

على إذا صرت قرين الرمس ... تنفعني دعوته في بؤسي *

والحمد لله على الإنعام ... حمدا يفوق البدر في التمام

مصليا على نبيّ قد علت ... أوصافه بين الورى وكملت

